# مجلة التراث العلمي العرب

مجلة فصلية علمية محكمة

تعنى بالدراسات التراثية

**تصدر عن مركز إحياء التراث العلمي العربي**

**جامعة بغداد**

**العدد الثامن**

**١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م**

رئيس التحرير

أ.د. خليل حسن الزركاني

رئيس مركز إحياء التراث العلمي العربي

# من أجل إعادة الحياة إلى المكتبات التراثية العراقية بعد الدمار الذي حل بها دراسة مسحية

د. ايمان مهدي صالح الدولعي
المكتبة المركزية /جامعة بغداد

عائدة مصطفى سلمان
المكتبة المركزية /جامعة بغداد

**المقدمة**

للنتاج الفكري العراقي تاريخ عريق يمتد الى الاف السنين له علاقة بموروثاته الثقافية والحضارية، فقد نشات في بلاد الرافدين اقدم المكتبات في العالم ، وحفظت فيها الوثائق والنصوص على مختلف اشكالها الأمر الذي اكد على امتلاكه حضارة عريقة . مما جعله محط انظار واطماع الاخرين ، فتعرض عبر مر التاريخ الطويل الى غزوات شرسة بداياتها كانت كارثة التتر المغول التي اشعلت النار في صروحها الثقافية والتراثية ومكتباتها العامرة ، وهاهو التاريخ يعيد نفسه مرة اخرى حيث تعرض العراق الى حرب بربرية عام ٢٠٠٣ وتعرضت مكتباته للنهب والسرقة والحرق مما ادى الى تلف وفقدان موروثنا التراثي المتمثل بالمخطوطات والوثائق والكتب النادرة .

يسعى البحث الى تناول جانب مهم من جوانب الكارثة ومحاولة ايجاد السبل والطرق لأستعادة وجمع ما سرق أو اتلف منها .

**١- الاطار العام للبحث**

**المشكلة**

هناك ثروة نادرة ومهمة ضاعت وتسربت واحترقت اثناء وقبل الأحتلال عام ٢٠٠٣ على العراق تمثلت بالوثائق والمخطوطات والنوادر من الكتب والمجلات الى غير ذلك من مصادر المعلومات تكمن اهمية البحث في ايجاد طريقة لاعادة تجميع وتوثيق تلك المصادر بعد التعرف على حجم ونوعية الخراب الذي حصل لها

**الاهميه**

تكمن اهمية البحث
قاد إلى نهب وحرق
نتاجنا الفكري قبل اه
توثيق مامر به العرا
حقيقة الأحداث التي

**الهدف**

يهدف البحث الى الت
١- انواع واعداد مص
٢- طرق التوثيق في
٣- اهم السبل والط
الحرق.

**الحدود**

**الحدود المكانية** :- ت
١- المكتبة الوطنية
٢- مكتبة المتحف ال
٣- المركز الوطني ل
**الموضوعية** :- تتعلق
والكتب النادرة .

**المنهجية**

يعتمد البحث في درا
بالمقابلة والملاحظة
المكتبات والمعلومات

**٢- المكتبات التراثية**

هي التي تعنى بالتر
المكتبات يكاد يكون
تعنى بجمع التراث و
اما بخصوص المكت
الصدفة بسبب قدم

**الاهميه**

تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على مادمر من مكتباتنا العريقة الآمر الذي قاد إلى نهب وحرق التراث الفكري العراقي ، والتعرف على عملية التوثيق من نتاجنا الفكري قبل احداث عام ٢٠٠٣ ليكون مرجعا مهما لاجيالنا القادمة فضلا عن توثيق مامر به العراق من احداث مابعد عام ٢٠٠٣ واعطاء صورة واضحة عن حقيقة الأحداث التي مر بها الشعب خلال هذه الحقبة من الزمن .

**الهدف**

يهدف البحث الى التعرف على :-

١- انواع واعداد مصادر المعلومات التراثية التي تعرضت للتلف والحرق والفقدان

٢- طرق التوثيق في مكتباتنا التراثية لهذا الأرث التاريخي قبل عام ٢٠٠٣

٣- اهم السبل والطرق لمحاولة استرجاع المصادر التي تم تعرضت للسرقة او الحرق.

**الحدود**

**الحدود المكانية** :- تم تحديد البحث وفق الآتي :-

١- المكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق الوطنية ).

٢- مكتبة المتحف العراقي .

٣- المركز الوطني للمخطوطات (مركز صدام للمخطوطات سابقا) .

**الموضوعية** :- تتعلق بمصادر المعلومات التراثية والمتمثلة بالوثائق والمخطوطات والكتب النادرة .

**المنهجية**

يعتمد البحث في دراسته المنهج المسحي والتحليلي باعتماد ادوات البحث المتمثلة بالمقابلة والملاحظة والخبرة المكتسبة اثناء العمل الميداني وخبرة واراء علماء المكتبات والمعلومات من خلال مؤلفاتهم .

**٢- المكتبات التراثية**

هي التي تعنى بالتراث وجمع النتاج الفكري التراثي لبلد معين . وهذا النوع من المكتبات يكاد يكون معدوماً ، أن قلما توجد مكتبة من هذا النوع الخاص والتي تعنى بجمع التراث والنتاج الفكري حصراً.

اما بخصوص المكتبات الحالية التي تضم مجموعات تراثية فقد جاءت بمحض الصدفة بسبب قدم تلك المكتبة فاصبحت مجموعاتها قديمة وليس هناك تخطيط

مسبق لجمع مثل هذه الكتب ، فعلى سبيل المثال لا حصر ان مكتبة المتحف العراقي وجدت من خلال اهداء مجاميع نادرة اليها وشراء مجموعات كانت حينها حديثة وبمرور الزمن تقادمت كتبها واصبحت من النوادر.
ولاجل الإيضاح يمكن تقسيم المكتبات التي تحوي المجاميع التراثية الى الأقسام التالية:-

ا- المكتبات التابعة لمؤسسات الدولة [1]. ومن هذه المكتبات

- ❖ مكتبة الاوقاف العامة
- ❖ مكتبة اوقاف الموصل
- ❖ مكتبة المتحف العراقي
- ❖ المكتبة الوطنية(دار الكتب والوثائق حاليا)
- ❖ دار صدام للمخطوطات (المركز الوطني للمخطوطات حاليا)
- ❖ المدرسة المرجانية (كانت تضم أندر المخطوطات ونقلت مجاميعها الى مكتبة الاوقاف)
- ❖ ومكتبات متمثلة بالمكتبات الجامعية المركزية (بغداد-المستنصرية – البصرة – الموصل وغيرها) ومكتبات الكليات والمعاهد التابعة للجامعات

ب- مكتبات الجوامع ، والتي تشمل:-

- ❖ مكتبة الخلاني .
- ❖ المكتبة القادرية .
- ❖ مكتبة الكاظمين .
- ❖ مكتبة جامع الخلفاء .
- ❖ مكتبة مسجد الامام ابو حنيفة .
- ❖ فضلا عن مكتبات الائمة في النجف وكربلاء وسامراء والموصل واربيل وغيرها من الجوامع في محافظات القطر كافة .

جـ-المكتبات الخاصة ، وتنقسم الى نوعين:-

- مكتبات البيوتات العراقية ، ونعني بذلك المكتبات الخاصة بالأسر العراقية العريقة وهذا النوع من المكتبات تكون مجموعاته ثمينة يتوارثها الأجيال ومن مجاميعها ما أهدي الى المكتبات الوطنية والمتحف ومنها مابقيت موروثة ضمن العائلة .

- مكتبات الافراد :- وهذا النوع من المكتبات تكون احجامها صغيرة وتضم مجاميع محدودة من الكتب .

مما لا شك فيه ان المكتبات العراقية لابد وان تضم بين رفوفها مجموعات قيمة ونادرة ، علماً انه لايمكن حصر مجاميعها وذلك لعدة اسباب اهمها :-

- الخوف على المجموعة من المصادرة من قبل الدولة .
- لا توجد احصائيات حقيقية عما موجود فعلا من موجودات تراثية في هذه المكتبات لقلة وعي الوارثين بهذا التراث المهم فيتم بيعها وبأسعار بخسة.

تمثل هذه المكتبات بديلا للمكتبات الحكومية او مساند قوي لتوفير المصادر التراثية والتاريخية لما تحويه من مجاميع قيمة ونادرة بكافة العلوم التطبيقية وقد تعرضت مجموعات كبيرة منها والانسانية للتلف والسرقة نتيجة تعرض البيوت التي تضمها إلى الأذى .

**٣-المكتبة الوطنية ( دار الكتب والوثائق حاليا)** [٢]

انشات المكتبة الوطنية عام ١٩١٩ كمكتبة عامة حيث كونت مجموعاتها من خلال التبرعات بالمال والكتب . افتتحت رسميا في ١٩٢٠/٤/١٦، في اواخر عهد الاحتلال البريطاني بمبادرة من مجموعة من المؤرخين والعلماء والمثقفين العراقيين الذين كانوا بحاجة الى مكتبة سيلتقون فيها للتداول والمطالعة وسميت باسم مكتبة السلام . وفي بعض الصحف اطلق عليها اسم مكتبة دار السلام .

كان موقعها في ركن صغير جانبي في بناية كنيسة اللاتيني في منطقة راس القرية وتولى الاشراف على ادارتها (الاب انستانس ماري الكرملي ) .

ثم ادمجت المكتبة مع مكتبة في مدرسة المامونية في منطقة باب المعظم وارتبطت بوزارة المعارف (نظارة المعارف في ذلك الوقت) وسميت باسم المكتبة العامة وذلك عام ١٩٢٩ وكذلك ضمت اليها مجموعة مكتبة جمعية الشبان المسيحين . واعتمدت من قبل الحكومة واعتبرت مكتبة البلاد الرسمية .

في عام ١٩٦١ صدر قانون المكتبة الوطنية رقم (٥١) وهو امتداد لاول مكتبة عامة اسست سنة ١٩٢٠ حيث نص القانون على جمع التراث العراقي وايداعه في مكتبة البلاد الرسمية . وبذلك تحولت المكتبة العامة الى مكتبة وطنية وتم الحاقها رسميا بوزارة الأعلام بموجب القانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٦٤ .

وفي عام ١٩٧٢ شرع ببناء بناية خاصة للمكتبة الوطنية فاختيرت في منطقة باب المعظم مقابل وزارة الدفاع السابقه، موقعا لها تم الأنتهاء من بنائها عام ١٩٧٧ وبهذا اصبحت المكتبة الوطنية، المكتبة الرسمية للبلاد وارتبطت اداريا بوزارة الاعلام ولها بناية مستقلة .

اصدرت المكتبة الوطنية اول مجلة فصلية باسم الخزانة في نيسان عام ١٩٢٣ ، وفي سنة ١٩٦٠ اخذت المكتبة المركزية /جامعة بغداد على عاتقها إصدار

بيبليوغرافيا للمطبوعات العراقية حتى سنة ١٩٧٠ وقبل ذلك التاريخ كانت مكتبة المتحف تصدر تلك النشرة .
وفي عام ١٩٧٠ اصدرت المكتبة الوطنية النشرة الخاصة بها ولكن بصورة غير منتظمة لما أنها أحتوت على كثير من النواقص و تم اصدارهاايضا بعناوين مختلفة.
وفي سنة ١٩٧١ تم اصدار نشرة ايداع للمطبوعات العراقية ، وسنة ١٩٧٦ تم اصدار الببليوغرافية الوطنية العراقية على اثر صدور قانون الايداع ومن ثم صدار الفهرس الوطني للمطبوعات [٣].
تحتوي المكتبة الوطنية على كثير من نفائس الكتب والصحف اذ نقلت إليها جميع الصحف العراقية من مكتبة المتحف ، كما انها احتوت على مجموعة قيمة وكتب نادرة تخص الملك غازي فضلا عن مجموعات قيمة اهديت اليها بعض مكتبات البيوتات العراقية اضافة الى الكتب والدوريات المشتراة والتي تدخل ضمن قانون الأيداع ،
تحتوي المكتبة على مجموعة ضخمة من المصغرات الفلمية بلغ عدد مجاميعها عام ٢٠٠٠ (٥٦٤،٠٤٠،١) وهذه المجموعة مهيأة ومنظمة لخدمة الباحثين والمستفيدين[٤].

**٤-المركز الوطني للوثائق [٥]**
اما المركز الوطني للوثائق الذي يعتبر جزءا من الدار فقد تأسس عام ١٩٦٢ وتحت اسم الأمانة العامة للمركز الوطني لحفظ الوثائق بموجب القانون رقم (٤٢) لسنة ١٩٦٣ بفكرة تبنتها مجموعة من الاساتذة في بغداد لدى محاولتهم ايجاد مركز للبحوث والدراسات يكون ملحقا بجامعة بغداد ويتميز بنشاطه في الجامعات ودور العلم والهيئات الدولية اذ اكتسب عضوية المجلس الدولي للوثائق في باريس. وقد مارس اعماله فعليا في عام ١٩٦٤ وارتبط في باديء الأمر بمجلس الوزراء ثم بجامعة بغداد ولمدة خمس سنوات ، وفي عام ١٩٦٨ الحق بوزارة الثقافة والاعلام بموجب القانون (٥٢) لسنة ١٩٦٩ وارتبط بالمكتبة الوطنية فيما بعد بادارة موحدة وفق تعليمات وزارة الثقافة والاعلام رقم (١٨) لسنة ١٩٨٧ واطلق عليها دار الكتب والوثائق .
من اهم الوثائق التي كان يحتويها [٦] المركز وثائق من العهد العثماني والاحتلال والانتداب ووثائق العهد الملكي والجهوري، ووثائق مجلس النواب والاعيان ووثائق وزارة الداخلية والخارجية ومجلس الوزراء وكذلك احتوى المركز على مواضيع مختلفة ومجاميع متعددة من الخرائط والصور والمسكوكات والافلام الوثائقية والأشرطة المسجلة والطوابع واللفائف وكذلك استلم المركز وثائق وزارة الداخلية

المتمثلة للفترة من (١٩٢٠-١٩٩٥) وبلغ عدد هذه الوثائق اكثر من ١٧ مليون وثيقة[٧].

**٤- مكتبة المتحف العراقي** [٨]

تعتبر مكتبة المتحف العراقي في طليعة المكتبات العراقية باستثناء مكتبة الأوقاف العامة التي تحتوي اكبر عدد من المخطوطات (قبل تحويلها الى المركز الوطني للمخطوطات) .

تاسست المكتبة سنة ١٩٣٣ في بناية تقع في منطقة السراي (شارع المأمون سابقا) بقاعة مجاورة وملاصقة لمبنى المتحف العراقي .

في سنة ١٩٤٠ جرت محاولة اخرى لأنشاء بناية المتحف وضم المكتبة اليها وفي عام ١٩٤١ اعيدت المحاولة ولغاية سنة ١٩٦٥ . وانتقلت الى منطقة الصالحية بجانب المتحف وارتبطت اداريا مع مديرية الاثار او هيئة الاثار والتي تتبع وزارة الثقافة والأعلام ومن ثم اصبحت ترتبط اداريا بوزارة السياحة والآثار .

تكونت مجموعة مكتبة المتحف في باديء الأمر من الكتب المشتراة والمهداة . ومن اهم واضخم مجموعات هي ما تم اهدائها من قبل الاب ماري الكرملي حيث بلغ عددها (٦٠٠٠) ستة الاف مطبوع و (١٣٣٥) والف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون مخطوط .

كما ان اول هدية للمكتبة كانت من مؤسسة كولبنكيان ثم توالت الهدايا من الشريف حازم والمتحف البريطاني ووزارة المعارف المصرية والسيد رشيد عالي الكيلاني واستمرت [٩] الهدايا الى ماقبل احداث عام ٢٠٠٣ .

وقامت مديرية الأثار بدورها باهداء مجموعات مكررة من موجوداتها الى مكتبة المتحف في الموصل اما مايخص الصحف العراقية القديمة والمخطوطات التي كانت موجودة في المكتبة فتم تحويلها ونقلها الى المركز الوطني للمخطوطات (دار صدام للمخطوطات سابقا) عام ١٩٨٦.

تتكون المكتبة من الأقسام الآتية :

- القسم العربي : ويهتم بتنظيم وتوثيق مصادر المعلومات التي تكون كتاباتها باللغة العربية .
- القسم الأجنبي : ويهتم هذا القسم بمصادر المعلومات التي تكون مكتوبة بالحروف اللاتينية .
- القسم المسماري : اسس هذا القسم بعد ان تم تحويل المخطوطات الى المركز الوطني للمخطوطات سنة ١٩٨٦. ويهتم هذا القسم بكل ماله له علاقة بالكتابة المسمارية .

**٦-المركز الوطني للمخطوطات (دار صدام للمخطوطات سابقا)** [١٠]

تعد المخطوطات شاهدا شاخصا لماضي وحضارة الامة ، فهي بمثابة الوعاء الذي حفظ لنا العلوم والمعارف والفنون والاداب واخبار التاريخ واحداثه ، فالمخطوطات اذا ذاكرة الامة التي نرجع اليها وننهل منها لمعرفة جوانب الحياة التي مرت بها الأمة على مر العصور.. وقد لعبت المخطوطات دورا رئيسيا في نقل وايصال معالم الحضارة العربية الاسلامية الى الاجيال المتعاقبة ،كما ان لها تأثيراً كبيراً على الحضارات الانسانية من خلال اغنائها باسباب التقدم والنهوض كذلك تعد المخطوطات بقوامها من الاثار المنقولة التي خلفها التاريخ العربي .

بدأ الأهتمام بالمخطوطات في العراق في بداية السبعينيات لاهميتها ، لكونها ثروة قومية تعبر عن العمق الحضاري للامة ، وقد تولت الهيئة العامة للاثار والتراث مسؤوليتها في الحفاظ عليها فاودعت في قسم خاص بمكتبة المتحف العراقي منذ سنة ١٩٧٤ ومن ثم انفصلت عن مكتبة المتحف عام ١٩٨٢ . وفي ١٩٨٩ أوعزت الحكومة السابقة دار للمخطوطات في القطر العراقي ، فاختير لها مكانا وموقعا مميزاً تمثل بدار السيد توفيق السويدي رئيس الوزراء العراقي السابق ( العهد الملكي ) مع دارين كبيرين أخريين في شارع حيفا. وكان من مهامه جمع المخطوطات الموجودة في كافة انحاء العراق من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وايداعها في الدار ويضم الدار الآن نحو (٥٠,٠٠٠) مخطوط في مختلف المجالات العلمية والادبية.

واقدم مخطوط دخل الدار هو معجم البلدان لياقوت الحموي وكذلك جزء من مخطوط من القران الكريم منسوبة للأمام علي بن ابي طالب (رض) تعود للقرن الأول الهجريين . واضافة الى صفحات اخرى تعود الى القرنين الثاني والثالث الهجري وكانت تشمل المخطوطات الورقية وبعض من المخطوطات المكتوبة على ورق البردي وهناك كثير من المخطوطات المصورة على مايكروفيلم

تضم الدار عددا من الاقسام الفنية [١١] :

١. القسم الفني الخاص لصيانة وترميم المخطوطات وتعفيرها .
٢. وحدة الحاسب والتصوير بالكاميرا الرقمية لادخال صور المخطوطات المزوقة والمزخرفة .
٣. قسم التصوير والميكرو فيلم واستخدام المصورات بدلا من المخطوطات الاصلية من قبل الباحثين والمحققين .
٤. قسم الحيازة والمتابعة الذي يقوم بتسجيل المخطوطات في المكتبات الخاصة والعامة ومن ثم متابعتها وتوفير ما تحتاجه من متطلبات الصيانة والتعقيم .

٥. قسم الخزن والتزويد الذي يقوم بتسلم المخطوطات التي تقدم للدار من المالكين ، والجهات الرسمية ، ودراستها.
٦. قسم التجليد والصيانة ومهمته الحفاظ على صيانة المخطوطات واعادة ترميم التالف منها.

في سنة ١٩٩٩ ، تم تصوير كافة المخطوطات ، وتنظيم عملية سريعة لتكون المخطوطات المصورة في متناول الباحثين والمطالعين ولتزويد وحدة الحاسب بالميكرو فيلم لادخال المصادر الفلمية في الحاسب .

ولم يحصل في المركز الوطني للمخطوطات اية عمليات سلب ونهب ، وذلك بسبب نقل المخطوطات الى مكان امن بعيدا" عن مقر ا لدار الأصلي وحمايتها من ايدي الأمريكان من قبل بعض الخيرين الذين حرسوا هذه المخطوطات وحافظوا عليها من ايدي الغازين.

وللمخطوطات تنظيم خاص ، حيث يعتمد على الرقم التسلسلي للمخطوط وحسب التسيجله في الدار .

**٧-الأضرار التي لحقت بالمكتبات** [١٢]

تعرضت بغداد على مر الأحقاب والسنين إلى هجمات شرسة ومدمرة استهدفت إطفاء شعلة العلم والحضارة وذلك لما لبغداد من دور حضاري كبير ، كونها عاصمة الدولة الإسلامية ودار الخلافة وقلعة العرب الحصينة ، فكانت نكبة العرب والمسلمين عظيمة يوم اجتاح المغول التتار بغداد فدمروا كل معالم الحضارة من جوامع ومدارس ومكتبات وعمران ، مستهدفين بذلك الإنسان العراقي العربي بشكل خاص ، وقد وثق المؤرخون تلك الأحداث .

لو تتبعنا كل الغزوات التي عرفتها البلاد العربية لأتضح جلياً ان طمس الهوية العربية والثقافة الأسلامية وسرقة الكتب التراثية والنادرة والمخطوطات هو الهدف الأساسي لتلك الغزوات . فعند احتلال المغول بغدادعام ٦٥٦ هجرية أحرقت دار العلم، والتي ضمت ٤٠٠ ألف مخطوط والرواية المعروفة التي تحدثت عن القاء مخطوطات المدرسة المستنصرية في نهر دجلة ، لكن ما قيل عن تحول ماء النهر الى اللون الازرق ربما قول مبالغ فيه ، وهناك مخطوطة في المتكبة القادرية في بغداد في مركز الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، انتشلت من نهر دجلة وقد نسخت بخط يده وروي ان (نصير الدين الطوسي) الذي كان عميلاً للمغول وهولاكو ، قام بتهريب أكثر من ٤٥٠ الف مخطوط الى (مراغي) حيث اصبح فيما بعد مسؤولاً عن مرصد (مراغي) وفي هذا استهداف للجذور العربية [١٣] ومن الشواهد وتم حرقها بالكامل .

ومن الشواهد على تعرض نتاجنا التراثي للسلب وتسربها الى خارج البلاد ذكر انه( ابان الحكم العثماني على مصر قام الولاة العثمانيون بتجميع المخطوطات الموجودة في مكتبات مصر وجوامعها وتم شحنها في سفن ابحرت بها متجهة الى استنبول وان بعضاً من هذه السفن غرقت في البحر فضاعت ثروة كبيرة لايمكن تقديرها بثمن )، وكذلك سرقة (ويلسون إتش Wilson H. (الرحالة البريطاني مجموعة كبيرة من المخطوطات من العراق، مودعاً اياها في المتحف البريطاني، متباهياً بأنه وضع قوائم بعناوين هذه المخطوطات في رحلته التي طبعت في لندن.

اما في المكتبة الوطنية في باريس فهناك أكبر مجموعة من المخطوطات النفيسة والنادرة، والتي سرقت بعضها بطريقة غير أخلاقية.

وفي مطلع القرن العشرين[١٤]، قام يهودا بغدادي بسرقة حوالي ٦ آلاف مخطوط من بغداد ونقلها إلى (نيويورك) وباعها بـ٧٢ ألف دولار، وهذا رقم رسمي، وموجود ومعروف للعالم كله، وتم الكتابة عنه في عام ١٩٥٢، فضلا[١٥] عن مجموعة المخطوطات التي سرقت واودعت في جامعة (برنستون)، واكد ذلك الأستاذ الأديب المغربي (إبراهيم الكتاني) الذي شارك في مؤتمر الادباء الذي انعقد في بغداد سنة ١٩٦٤ حيث تم اخبار( السيد مدير المركز الوطني للوثائق السيد اسامة النقشبندي) عن وجود ١٠ آلاف مخطوط نقلت من العراق عن طريق إيران ومن ثم إلى نيويورك، وبيعت في نيويورك بمبالغ هائلة اغتنت منها مكتبة الجيش الأمريكي فكانت عددها أكثر من ٣ آلاف مخطوط، من معظمها المخطوطات العلمية والتراثية ،اما البقية فقد اقتنتها جامعة برنستون، وقد ظهرت فهارس بهذه المخطوطات اضافة الى حوالي ٨٠٠ مخطوط، هربت من العراق، وتشمل موضوعاتها الأنساب والتاريخ سرقت من مكتبات النجف ومكتبات الشمال من بعض مكتبات بغداد عن طريق تاجر مصري معروف وتم ايداعها في مكتبة (ميونخ) وهي الآن موجودة في مكتبة ميونخ بألمانيا، وآخر تلك النكبات ما حصل في ٢٠٠٣/٤/٩م ، فتكرر الخراب والدمار وأحرقت الوزارات ومباني الدولة وكان للمكتبات والآثار النصيب الوافر من تلك الأحداث.

تقع معظم المكتبات التي تعرضت للدمار في محافظة بغداد [١٦]. أبلغ دليل على التخطيط المسبق، لدمار المكتبات والتراث العراقي كان يبدو واضحا وجلياً في عدم تدخل القوات الاميركية، خلال نهب وحرق المكتبات، كالمكتبة الوطنية ومكتبة الاوقاف. فعندما رأى روبرت فيسك ان مكتبة الاوقاف تتعرض للحرق، وهي تقع على بعد ١٠٠ قدم من المكتبة الوطنية التي كانت تحترق ايضاً، سارع الى مكتب((الادارة المدنية)) التابع للقوات الامريكية ، واعطاهم تحديداً دقيقاً للموقع والاسم بالعربية والانكليزية، وأخبرهم انه يمكن رؤية الدخان على بعد أميال، وأنهم لا يحتاجون الا لخمس دقائق للوصول الى هناك. فما كان من احد الضباط

الاميركيين الا ان صاح باستخفاف مخاطباً زميلاً له: "هذا الرجل يقول ان مكتبة توراتية ما تحترق". وبعد نصف ساعة كانت النيران ترتفع الى ٢٠٠ قدم وتلتهم المكتبة. وأشار فيسك الى ان المحفوظات والملفات القديمة في المكتبة الوطنية كانت في الطوابق العلوية، التي طالتها النيران ايضاً ، وتأكد فيسك ان البنزين ما جعل فيسك يتأكد ان البنزين قد استخدم بدراية وعن عمد لتوزيع الحريق في كل مكان. وتشير الأدلة عن عملية السطو على المتحف وان هناك استهدافاً لمقر هيئة الآثار والمتاحف بكل ما فيه من وثائق وكتب. فقد لوحظت في مكاتب الدائرة أكوام من الاوراق جمعت لاضرام النار في المبنى، وفشل العمل، ربما عندما فوجئ أولئك بوصول بمجموعة اخرى من النهابين. ويعتقد ان النار اضرمت في الكثير من المؤسسات العامة بعد الانتهاء من سرقتها بفترة قصيرة.

**٨- اهمية العلم والتراث والمعلومات**

ان العلم والمعلومات سبب ونتيجة يرتبطان بعضهما ببعض ولا وجود لأحدهما دون الأخر ، حضورهما في قطر معين يعني تقدمه وازدهاره .

ويحتل توفيرهما والتعامل معهما اهتماما كبيرا لدى دول العالم كما ويشكل نسبة عالية ومتزايدة من مجمل الدخل القومي لها، وهذا ما اعتمدته الدول المتقدمة التي اصبحت اكثر تطورا في جميع نواحي الحياة وباتت تغزو الدول الغنية بالثروات الأقتصادية والأجتماعية والحياتية بشكل مباشر عن طريق تسريب الأفكار الهدامة او غيرمباشر كما حدث في العراق، وبهذا وفرت جميع سبل الأنهيار حين فتحت الحدود ودخل الغرباء من العصابات المنظمة والعشوائية وكانت النتيجة سلب ونهب وسرقة وحرق المؤسسات التراثية ، ولم تكتف عند هذا العمل التخريبي الا بعد سنتين اواكثر من الأحتلال الذي اصبح من الصعوبة السيطرة على الفوضى المفتعلة التي سادت البلاد .وعلى الرغم من كل الذي حدث اثبت العراقيون انهم ذوى اصالة فحين اصاب الدمار بعض من مكتباتنا العريقة مثل مكتبة الأوقاف والمكتبة الوطنية ومكتبة كلية الأداب والمكتبة المركزية(موقع الوزيرية) في جامعة بغداد ومكتبة المتحف والمركز الوطني للمخطوطات وغيرها من المكتبات الأخرى ، اخذ بعض الغيارى من ابناء شعبنا واصحاب الذمم على عاتقهم المحافظة على هذا النتاج الفكري واعادته بعد ان استقر الأمن والنظام بعض الشيء (*) . ان معدل التلف والدمار الحاصل في مباني المكتبات واثاثها واجهزتها يكاد لا يذكر ويمكن تجاوزه واعادة اصلاح الاضرار بمدة قصيرة مقارنة بما وقع من دمار بتراثنا الثقافي النادر والمتمثل بالمخطوطات والاثار ومصادر معلومات اخرى والتي لايمكن تعويضها

---

* لقد تأكد الباحث من المعلومات بعين ترى وقلب مدمي

بثمن وكما قال ابو عمر بن العلاء[١٧] : "ما انتهى اليكم مما قال العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعركثيرا" . من خلال الفقرات(٧،٨،)و(١٠،١١،١٢) المبينة اعلاه يمكن قياس الدمار الذي حل بأرثنا فضلاً عن المساعدة في بناء المقترحات والتوصيات.

**٩-التراث - المعنى**

هناك تعريف معجمى للتراث[١٨] فهو فى اللغة مشتق من( الإرث) يقول ابن منظور فى مادة (ورث) الإرث هو الميراث وهو الأصل، ويقال الإرث فى الحسب والورْث فى المال، ويقال فى إرث صدقٍ أى فى أصل صدق.. وعن ابن الأعرابى : الورْثُ والوَرْثُ والإرْثُ والوراثُ والإرَاثُ والتراثُ، واحدٌ .. ويقال توارثناه، أى ورثه بعضنا عن بعض قِدماً . ويفسر الزَّبيدى كلمة إرث بأنها : نحو استيلاء الشخص على مال وليِّه الهالك .. والملاحظ، أن اللغويون القدامى لم يتعرضوا لبيان لفظة تراث ذاتها ، مع أنها كلمة قرآنية وردت فى قوله تعالى *وتَأكلون التُراثَ أكلاً لـمّاً * مكتفين ببيان مصدر الكلمة، بحيث يصير التراث مرادفاً لكلمة الميراث وكلاهما من مصدر أرث. أما التعريف الفنى للتراث، فهو حديثٌ نسبياً فى ثقافتنا ، فقد اصطلح أهل البحث فى التراث، على أن هذه اللفظة تشير إلى النتاج الحضاري للأمة العربية الإسلامية خلال عمرها الممتد عبر القرون، فيقال التراث العلمى لإسهامات العلماء العرب فى فروع العلم .. وقد تتخصَّص اللفظة فيقال التراث الكلامى للإشارة إلى جهود المتكلمين (أهل البحث فى العقيدة والتوحيد) أو التراث العثمانى للإشارة إلى نتاج الحضارة الإسلامية فى زمن الدولة العثمانية .. وهكذا . ويختلف الباحثون فى التراث حول تحديد الفترة الزمنية، التى نقول عما قبلها إنه تراث فيذهب البعض إلى أن التراث يقف عند آخر القرن العاشر الهجرى. والبعض الآخر يرى أن التراث كمفهوم حضاري، هو ماسبق مجئ الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨. فى حين يقرر البعض أن التراث هو كل ما مضى عليه خمسون عاماً أو يزيد. ولما كان الزمان الإنسانى، يتحرَّك دوماً بين قطبى (الماضى - المستقبل) ولما كان التراث متعلقاً بالماضى، وكان الماضى لحظة تراكمٍ دائم .. فإن التراث هو نتاجُ الماضى بعمومه، وكل ماله قيمة حضارية - مما مرَّ علينا- فهو تراث ؛ بقطع النظر من المدة المنقضية على مروره. ذلك أن المتصل الزمانى لاينقطع، ولايتوقَّف ثم يعاود السير، ولذا فإن تراثنا الأدبى - مثلاً - يشمل الشعر الجاهلي(في الشعر الجاهلي) ويمتد حتى يشمل مدرسة الديوان، وهو يضم شعراء المعلقات، والمتنبى، وأحمد شوقى، والعقاد ، وأمل دنقل .. فكل مامرَّ ، هو تراثٌ . والمصدر الرئيس لمعرفتنا بالتراث هو المخطوطات ، صحيحٌ أن ثمة مصادر أخرى، كالعمائر والطبعات القديمة والتناقل الشفاهي .. إلخ، بيد أن هذه المصادر تُعَدَّ

ثانوية بالنسبة للمخطوطات ، إذ هي الحصيلة المدوَّنة للنتاج الحضاري العربي الإسلامي ، عبر قرون طويلة سبقت اكتشاف الطباعة ودخولها المنطقة العربية .. ومن هنا ارتبط البحث التراثي دوماً، بالعمل في المخطوطات : فهرسة وتصنيفاً ونشراً وتحقيقاً. ان التراث الفكري ذخائر وكنوز الأمة وشاهد على اصالتها وتعزيز مسيرتها وتقدمها وتجعلها ذات مصير واحد اذ يربطها بجذور متينة الى ماضٍ عريق . فضلا انه يعتبر المخزون لاحداث جرت على اصعدة الحياة كافةوفي ازمنة مختلفة تؤخذ على انها ممارسات تصلح لأن تكون تجارب لتجنب الخطأ واتخاذ القرارات الصائبة .

**١٠ـ تراثنا الفكري انواعه**

- **الوثائق** [١٩]

وهي تعني الوثائق التاريخية والرسمية وغير الرسمية والتي يطلق عليها اسم ارشيف هذا النوع من الوثائق له اهمية عند الباحثين لانها تعد من مصادر المعلومات الأولية التي لها اهمية خاصة في البحث العلمي والأقتباس والأسناد . ومن هذا المنطلق يكون الحفاظ على شكل ومحتوى الوثائق مهم ، باعتباره مستند حقيقي ومصدر موثوق فيه يعتمد عليه في توثيق تاريخ امة او بلد معين .
وعليه ينبغي القيام بارشفة وحفظ هذه الوثائق وتحويلها الى الشكل الألكتروني للمحافظة عليها من التلف والضياع والسرقة والحرق

- **المخطوطات**[٢٠]

هو كتاب او صحيفة تجمع نتاجا" فكريا"في موضوع معين او موضوعات مختلفة كتبت بخط اليد بنسخة واحدة او نسخ قليلة محدودة ابتداءا" من بداية التاليف في القرن الأول وانتهاءا" بنهاية القرن الثالث عشر الهجري .
كتبت هذه المخطوطات بلغات شرقية وغربية منقرضة او شائعة ، وتشمل كذلك ماكتب بخط اليد على الصخور والطين وورق البردي وجلود الحيوانات.
وهكذا فان الكلمة المدونة والمكتوبة منذ القدم في سجل وتراث الأمة تعتبر دليلاً على ثقافتها ووعيها ، وتنقل التراث الفكري الذي تركته الأجيال السالفة الى الأجيال اللاحقة على مدى قرون عديدة .

- **مصادر المعلومات النادرة** [٢١]

وتشمل جميع مصادر المعلومات في بلدنا هي كافة المصادر التي تتناول مواضيع علمية واجتماعية وانسانية عن العراق وتختلف مصادر المعلومات النادرة من بلد الى اخر تبعا لمقاييس معينة يعتمدها ذلك البلد ومن هذه المقاييس (زمن الطباعة،حجم المطبوع ،الأخراج الطباعي ، نوع الورق) وغيرها الأسطوانات والخرائط المتميزة .

**١١ـ طرق توثيق مصادر لمعلومات التراثية قبل احداث عام ٢٠٠٣** [٢٢]

اتبعت جميع المكتبات التراثية اسلوباً واحداً في تنظيم وترتيب مجموعاتها من حيث الفهرسة والتصنيف والتسجيل ، مع وجود فروقات بسيطة بين مصدر واخر .
فعلى سبيل المثال الدوريات في بعض المكتبات يتم تسجيلها مع كل مجلد والاخرى يتم تسجيل الدورية لكل عدد منها .
اما ما يخص الفهرسة ، فبعضها تشمل الفهرسة بكافة تفاصيلها والبعض الآخر يعتمد تفاصيل بسيطة كأن يعطي اسم المؤلف والعنوان ورقم التسجيل فقط ، وهناك فروقات بسيطة بين مصدر معلومات واخر فمثلا المخطوطات بطبيعتها تختلف عن الكتاب العادي لذلك نلاحظ وجود هذه الأختلافات في الفهرسة باختلاف اوعية المعلومات ، كما ان جميع المكتبات تحتوي على فهارس بشكلها البطاقي او تكون على شكل سجلات تدون فيها معلومات بسيطة عن اوعية المعلومات التي تحويها المكتبة. فيما سبق ذكره في اعلاه يخص النظام اليدوي للمكتبات ، اما النظام الآلي لتلك المكتبات فهو كالاتي:-
بدات حركة مكننة الأجراءا ت الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات في العراق على مستوى واسع في عام ١٩٨٧ حيث بدأت تعقد الندوات والمؤتمرات من اجل النهوض بالمكتبات العراقية وتحويل فهارسها الى شكلها الآلي و ذلك من خلال التعاون بين مدراء المكتبات واعضاء الهيئات التدريسية في المكتبات ومراكز المعلومات وبين متخصصي الحواسيب، وبدأ العمل الفعلي لبناء نظام وطني للمعلومات لجميع المكتبات ومن بعدها يتم بناء شبكة معلوماتية على نطاق مكتبات القطر كافة . وكما موضح في ادناه .

**ا- دار الكتب والوثائق**[٢٣]

في اوائل عام سنة ١٩٨٦ جرى تشكيل هيئة علمية من اجل النهوض بالدار بما يتلائم ومكانته المهمه بما يحتويه من وثائق تمثل تاريخ العراق بكل مراحله ،هذا من جانب وضرورة الحفاظ على موجوداته التي تعتبر ارث حضاري لايقدر بثمن ، فقد شكلت لجنة تقوم بالاعمال ووفق الخطوات التاليه:-
- تثبيت ملكية الدار للوثائق التي تحويها قبل اجراء عمليات الفهرسة والتصنيف عليها
- تم ترقيم الوثائق والصفحات داخل كل حلقة تصاعديا
- تم اعداد صفحة محتويات لكل صفحة وتثبيت الرقم التسلسلي للوثيقة وكتابة عنوانها وموضوعها
- اعداد فهرس بطاقي

-تصوير الوثائق وتحويلها الى شكل المايكرفيلم
ادخال البيانات في الحاسوب(وكان اول حاسوب استخدم لتحويل النظام اليدوي الى آلي هو حاسوب نوع NEC الوركاء وتم استخدام لغة البيسك انذاك في بناء قاعدة لخزن تلك البيانات .
اما في عام ١٩٩١ فقد تم تحويل نظام المعلومات في مركز الوثائق الى حاسبات احدث واكثر تطوراً وبرامجيات متخصصة مع محاولة لأعداد شبكة محلية ولكن كافة المحاولات باءت بالفشل .
اما في عام ١٩٩٢-١٩٩٣ فقد استخدم نظام الـ CDS/ISIS . وفي عام ١٩٩٥ صدر قرار وزاري حول ضرورة استخدام النظام المذكور اعلاه في جميع المكتبات العراقية لتوحيده ومازال يستخدم هذا النظام لغاية قبل شهرين إذ تم تحويله الى نظام الـ WIN/ISIS .

**ب-اما فيما يخص المركز الوطني للمخطوطات (دار صدام سابقا)**[٢٤]
تم الأهتمام الفعلي بالدار في سنة ١٩٩٩ ،حيث جهزت الدار ببعض من اجهزة تصوير المايكروفيلم قياس ١٦ ملم و٣٥ وبدأ العمل الفعلي لتصوير كافة المخطوطات ، وتنظيم عملية سريعة لتكون المخطوطات المصورة في متناول الباحثين والمطالعين وفعلا تم تصوير مايقارب (١٦٠٠٠ ) ستة عشر الف مخطوطة على المايكروفيلم وتحويلها الى وحدة الحاسب الألي باستخدام الكاميرا الرقمية . ولكن لايوجد نظام آلي لأسترجاع تلك المخطوطات فقط من خلال رقم المخطوط ورقم الصورة الموجودة على الحاسب الآلي.

## ١٢- أفكار وآراء في كيفية الحصول على المفقودات

**الطرق التقليدية -**
تتلخص الأفكار والأراء في الحصول على المفقودات بالنقاط التالية :-
حصر دقيق لمصادر المعلومات المسروقة والتالفة والمحروقة حصرا دقيقا من خلال:
أ- ان طبيعة المكتبات في العراق لها ميزانيات متفاوتة وطرق تختلف من مكتبة الى اخرى في الحصول على مصادر المعلومات فعلى سبيل المثال المكتبات المركزية للجامعات العراقية تسعى كل منها على حدة لتوفير مصادر المعلومات لمستفديها بصرف النظر عن وجود هذه المصادر في مكتبات اخرى مما يؤدي الى اهدار اموال طائلة و لكن لها ميزة فان هو ماحدث لبلدنا من فقدان وتلف للمصادر في مكتبة ما امكن تعويضها من مكتبة اخرى لتوفر نسخ مكررة في المكتبات.

ب- ان المجاميع التي تم سحبهامن مكتبات معينة واودعت في مكتبات اخرى بقيت فهارسها وسجلات استلامها في تلك المكتبات مع بيانات عن كل مصدر مما يساعدنا في الحصول على حصر دقيق عن بيانات المصادر المفقودة

ت- الأعتماد على الفهارس المطبوعة والبيليوغرافيات الصادرة من المكتبات والأفراد وبالأمكان الحصول على بيانات كاملة عن المخطوطات من خلال جهود الأوائل رواد المخطوطات امثال :-

١- داؤد الجلبي ٢- كوركيس عواد ٣- محمد اسعد طلس ٤- عبد الله الجبوري ٥- اسامة ناصر النقشبندي ٦- حسين علي محفوظ ٧- فهارس مخطوطات المكتبات (مكتبة كلية الطب جامعة بغداد ، فهرس مخطوطات المكتبة الركزية في جامعة بغداد، فهارس المجمع العلمي العراقي، فهرس مكتبة الخلاني،فهرس المكتبة القادرية ، فهارس مكتبة الأوقاف، فهرس مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة وغيرها من الفهارس في المكتبات العراقية ) .

ث- تشكيل لجنة متابعة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارات الأخرى ويكون جميع افرادها من المكتبيين والمعلوماتيين ودورهم في مطابقة قوائم المفقودات مع ماموجود في الفهارس ويتم التنعويض من خلال مايلي :

-الأهداء .

-الأيداع قد تكون نسخة واحدة فقط تخضع لقانون الأيداع وتصوير نسخة منها تبقى في المكتبة .

- الحيازة بمعنى انها تبقى في تلك المكتبة وعلى المكتبة الوطنية ان تسجيلها وتثبيتها في سجلاتها ويتم -تدقيقها سنويا من اجل المحافظة عليها لمنع تسربها خارج البلد .

ج- ظهر جيل من المثقفين واصحاب المقام الرفيع وذوي المناصب لهم ولع بالقراءة وجمع الكتب وحيازتها داخل بيوتهم والمحافظة عليهاوقد اعدت فهارس لهذه الكتب والتي تعتبر كنز ثقافي يساعد في الحصول على بدائل للمفقودات بنفس النسخ وايداعها في المكتبات الوطنية .

ح- ان وجود اقسام للدراسات العليا منذ عقد الستينات والتي شملت دراسات في مختلف العلوم واحتفاظها بكثير من الأطاريح والرسائل الجامعية التي اشارت الى مجموعة انها من المصادر التي اعتمدت عليها تلك الدراسات وهي معلومات مهمة دلتنا عما فقد من الوثائق التي ثبت تعرضها للتلف :

العهد العثماني ١٢٠٠ وثيقة .

العهد العثماني .... فترة الأنتداب ٢٠٠٠ وثيقة .

وثائق العهد الملكي ٣٠٠٠٠ – ٤٠٠٠٠ وثيقة .

لقد اشارت الكث
البعض منها و
واعتمادها.
ان المعلومات و
محاولات ينبغي
الاتفاقيات مع :
– دول الجوار
– الدول التي ل
– المكتبات في
– الدول الإسلا
هذه الخطة ه
تخشى أن تعاد
الوطني للمخط
مخابئة بسبب
مداهمة المكتب
**الطرق التقنية**
وتستخدم فيها
والتي تم وض
قواعد البيانات
داخلية (أي إ
موجودات كل
**١٣- النتائج**
**١-النتائج**
ان النتائج الت
كالآتي :
• نجتْ بعض
هذه المكتب
للمخطوطا
• أن السلب
أ- تراث البلد
العلمي الع
العربية وا
ب- إتلاف وح

لقد اشارت الكثير من اطاريح الدراسات العليا الى الفترات المذكورة أعلاه كما ضم البعض منها وثائق نفسها وضعت بشكل ملاحق ومن الممكن الاستعانة بها واعتمادها.

ان المعلومات والمقترحات التي ذكرناها قد اعتمدت داخل العراق فقط ، الا ان هناك محاولات ينبغي العمل بها خارج العراق لاجل اعادة موروثنا الثقافي من خلال عقد الاتفاقيات مع :

- دول الجوار.
- الدول التي لها تاريخ مماثل والتي تعرضت في فترة ما للاحتلال .
- المكتبات في الدول الأجنبية .
- الدول الإسلامية والعربية .

هذه الخطة هي ليست سهلة التطبيق ، وخاصة في وقتنا الحالي لان بعض المكتبات تخشى أن تعاد الكرة من سلب و نهب لمحتوياتها وهذا ما حدث فعلا في المركز الوطني للمخطوطات الذي لازال متوقفا عن أعماله ، ولم يسترجع ممتلكاته من مخابئة بسبب الفوضى السائدة فكل هذه الأسباب جعلته في موقف حرج خوفاً من مداهمة المكتبات من جديد .

**الطرق التقنية**

وتستخدم فيها التقنيات الحديثة وذلك بإعادة فتح المشروعات التي تخص المكتبات والتي تم وضع الدراسات لها وبدأ العمل فيها قبل أحداث عام ٢٠٠٣ واكمال بناء قواعد البيانات الخاصة بموجودات المكتبات على مستوى القطر كافة وربطها بشبكة داخلية (أي إعادة بناء الشبكة الوطنية للمكتبات والنظام الوطني للمعلومات) لمعرفة موجودات كل مكتبة بشكل منفصل.

**١٣- النتائج والتوصيات والمقترحات**

**١-النتائج**

ان النتائج التي توصلنا إليها فضلا عن بعض الذي ذكر منها داخل فحوى البحث هي كالآتي :

- نجتْ بعض المكتبات من السلب والحرق بفضل الخيرين من أبناء الشعب ومن هذه المكتبات هي مكتبة المتحف وبعض المكتبات الجامعية والمركز الوطني للمخطوطات .
- أن السلب والنهب تم تركيزه كالآتي :-

أ- تراث البلد :- إذا أحرقت المكتبة الوطنية ( دار الكتب والوثائق ) ومكتبة المجمع العلمي العراقي وبيت الحكمة ومكتبة الأوقاف العامة لطمس الهوية والشخصية العربية والمعالم الحضارية التي يمتاز بها البلد.

ب- إتلاف وحرق الأجهزة والمعدات والحواسيب التي كانت تحويها المكتبات

ت- التأكيد على حرق المباني بالرغم من افراغ موجوداتها وهذا دليل واضح على وجود تخطيط مسبق لهذا الأمر وتشويه لصورة المواطن العراقي .

- لاتوجد تعميمات ادارية بخصوص اخلاء المواقع قبل الأحداث واخذ الحيطة بحفظ الممتلكات في اماكن آمنة، اما بالنسبة للمكتبات والمؤسسات التي حافظت على ممتلكاتها فقد حدث ذلك بجهود فردية من قبل ادارات تلك المؤسسات .
- ان اهم الأسباب التي ادت الى ضياع تراث البلد المخزون في المكتبات هي :-

أ- قلة الوعي باهمية المؤسسات الحكومية ومكتباتها .

ب- فتح الحدود العراقية لمدة سنتين ولا تزال امام الغرباء والمخربين .

ت- سوء اختيار الأشخاص المسؤولين عن حماية المؤسسات المهمة في الدولة .

ث- الحقد الدفين على العراق الذي تولد من خلال السياسات الخاطئة عبر ازمنة طويلة .

## ٢- المقترحات والتوصيات -

- النظر في الآراء المقترحة المقدمة في هذا البحث ومناقشتها مع الآراء الأخرى للوصول الى وضع سياسة خاصة لأعادة اعمار المكتبات التراثية باستخدام التقنيات الحديثة للمعلومات.
- ايجاد سياسة وطنية للمعلومات موثقة ضمن الدستور الجديد للبلاد ، ويشترك فيه لجنة من علماء العراق .
- وضع منهجية اعادة كتابة تاريخ العراق بكل جوانبه ، وتشترك فيه جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة بالحفاظ على تراث الأمة .
- اصدار القوانين او تعديل القوانين السابقة بخصوص هذه المرحلة باعتبارها مرحلة مؤلمة من تاريخ البلد ادت الى وضياع جزء مهم من حضارته وارثه .
- اعادة بناء التشكيل الأداري للمكتبات العراقية .
- تبني سياسة مكتبية واضحة المعالم يحدد فيها امكانيات المكتبات المادية والبشرية وكفاءة عملياتها ونشاطاتها داخل جدران المكتبة وخارجها .
- اعطاء المكتبات الوطنية اهمية خاصة والأهتمام بها بشكل جاد باعتبارها حافظة لتراث الأمة مع اعادة اصدار البيلوغرافيات الوطنية .
- وضع خطة لجرد ما تبقى من النتاج العراقي المطبوع، وبالتالي، تحديد حجم الخسارة في المكتبات العراقية .
- التعاون مع دول الجوار والدول الأجنبية والقيام بحملة عالمية لاسترداد المسروقات من الكتب والوثائق والمخطوطات العراقية، وإصدار كاتلوغ يحدد المفقود منها (ولاسيما من المخطوطات والوثائق).
- الإعلان عن شراء الوثائق والمخطوطات والكتب التي سرقت بعد ٢٠٠٣/٤/٩ .
- تشجيع المواطنين على تسليم ما بحوزتهم من كتب ومخطوطات ووثائق مسروقة.
- القيام بحملة واسعة لشراء كتب ومجلات ومصادر معلومات من السوق المحلية والعربية والأجنبية لتعويض ماسرق منها وشراء المكتبات الخاصة .

- تصوير الكتب وا
أرشيف كامل يكو
- القيام بحملة عال
ضمنها الكتب الع
في كل أنحاء الع

**الهوامش**

١ ـ الآلوسي ، رؤوف :
٢ ـ قزانجي، فؤاد ، المك
صالح ، مهند محمد و
المكتبة ،مج ٢٦،ع٢ ، ١٠
٣ ـ خفاجي ، محمد حس
ـ ٤٢ .
hdad. Report on
mber ٣, ٢٠٠٣.

٥ ـ الآلوسي،سالم ومال
صالح،مهند محمد ....
٦ ـ اديب ، فائزة، (مقا
٧ ـ رزوقي ،نعيمه ح
للمعلومات ،عمان،٩٥
٨ ـ عواد،كوركيس .م
٩ ـ زينب صادق علي
١٠ ـ الموسوي ، مصط
١٩٨٦، ص١٤ ، ٥
١١ ـ اسماء عبدالكريم
١٢ ـ الامين،عبد الكري
٣٠، ٣١، ٣٤ .
١٣ ـ عواد،كوركيس .
١٤ ـ الامين ....المصد
١٥ ـ الموسوي...المص
١٦ ـ مواقع الانترنيت
١٧ ـ الامين...المصدر
١٨ ـ بو قريه، عبد ال
m/n٥٣_١١.htm
١٩ ـ زيدان،يوسف ا
m/research.asp
٢٠ ـ قنديلجي ،عامر
العراقية للمكتبات و
٢١ ـ جرجيس، جامد
٢٢ ـ الزهاوي ،يسر
١٩٧٦
٢٣ ـ قاسم ، محمد
للمعلومات ، الموه
٢٤ ـ رزوقي ،ص

- تصوير الكتب والمجلات العراقية التي لايمكن الحصول على نسخ أصول منها، وذلك لتوفير أرشيف كامل يكون بخدمة الباحثين.
- القيام بحملة عالمية للحصول على نسخ مستنسخة من الوثائق والمخطوطات العراقية (من ضمنها الكتب العراقية النادرة) المنتشرة في المكتبات والمراكز والمؤسسات والمعاهد البحثية في كل أنحاء العالم.

## الهوامش

١ ـ الآلوسي ، رؤوف عبدالسلام ، أول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق ، مجلة المكتبة العربية ، ع١ ، ص١٧ .
٢ ـ قزانجي، فؤاد ، المكتبة الوطنية وأفاق تطورها ، دار الحرية ، (بغداد ،١٩٧٧)، ص ٣، ٧، ٩، ٣١، ٣٧، ٣٨ .
صالح ، مهند محمد وجاسم محمد جرجيس وبديع محمد مبارك . العناصر الاساسيه للسياسة الوطنية لنظم المعلومات ،رسالة المكتبة ،مج ٢٦،ع٢ ، ١٩٩١ .ص٩
٣ ـ خفاجي ، محمد حسن ، البيبلوغرافيا الوطنية العراقية ، مجالاتها والتعريف بها ، مجلة(المكتبة العربية) العدد الاول ، ص٤٠ ـ ٤٢ .
٤ - ٤ The library Congress and the US Department of State Mission to Baghdad. Report on the National Library and the House of Manuscripts October ٢٧-November ٣, ٢٠٠٣. http//www.loc.gov/rr/amed/iraqreport.html
٥ ـ الآلوسي،سالم ومالك،محجوب . الارشيف؛تاريخه ـاصنافه. بغداد١٩٧٩،ص٣٣-٣٥
صالح،مهند محمد .... المصدر السابق ص٩٣
٦ ـ اديب ، فائزة، (مقابلة) .
٧ ـ رزوقي ،نعيمه حمن،الشبكه المحليه نظام خزن واسترجاع المعلومات،تجربة دار الكتب والوثائق.الندوه العلميه الثالثه للمعلومات ،عمان،١٩٩٥، ص ٣١-٥٧.
٨ ـ عواد،كوركيس .مكتبةالمتحف العراقي، ماضيهاوحاضرها ؛مجلة سومر،مج١١، جزء٢.
٩ ـ زينب صادق علي (مقابله) مديرة مكتبة المتحف .
١٠ ـ الموسوي ، مصطفى ، الامين ، عبدالكريم ، علي ، منى محمد ، المخطوطات العربية ، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ،١٩٨٦ ، ص١٤ ، ١٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٨٥ ، ١٤٥ .
١١ ـ اسماء عبدالكريم ، (مقابلة) ... مصدر سابق .
١٢ ـ الامين،عبد الكريم .من أجل حفظ تراثنا الفكري؛ملاحظات واقتراحات .مجلة(المكتبه العربيه)؛ العدد الاول؛١٩٨١.ص٢٩، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ .
١٣ ـ عواد،كوركيس .المخطوطات العربيه ؛محاضرات،كلية الاداب ،الجامعه المستنصريه.بغداد
١٤ ـ الامين ....المصدر السابق..ص٣٢.
١٥ ـ الموسوي...المصدر السابق..ص٥٧-٧٤
١٦ ـ مواقع الانترنيت المثبة ضمن البحث وقائمة القراءة .
١٧ ـ الامين...المصدر السابق..ص٢٩
١٨ ـ بو قريه، عبد المجيد .في معنى التراث .مستويات الفهم http://www.fikrwarakd.aljabriabed.com/n٥٣_١١.htm
١٩ ـ زيدان،يوسف التراث العلمي العربي : رؤية مستقبلية استشراقية . بحوث تراثية . موقع http://www.ziedan.com/research.asp
٢٠ ـ قنديلجي ،عامر إبراهيم نظام الـ CDS/ISIS استخداماته في المكتبات ومركز المعلومات في العراق والأردن : المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات .
٢١ ـ جرجيس، جاسم محمد. الدراسات الأرشيفية في العراق ، مكتبة الأدارة؛مج ٢٤ ع٢ ،ص ٣٧-٥٨. ١٩٩٩ .
٢٢ ـ الزهاوي ،يسرى رشيد .الكتب النادرة ، طلبها ، ايستلامها ، تصنيفها ، وعلاقتها بالقراء. المؤتمر المكتبي الثالث : الموصل . ١٩٧٦
٢٣ ـ قاسم ، محمدعلي ، السامرائي ، ايمان فاضل ، نظام المعلومات الوثائقية ، تجربة المركز الوطني للوثائق (المؤتمر السابع للمعلومات ، الموصل ١٩٨٧. ص٤٧-٤٨ .
٢٤ ـ رزوقي ،ص١٤-١٦